العلامة الكبير الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس سره)

صـــــاحب كتـــاب (بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار).

من علماء الشيعة الأمامية الأثني عشرية. ولد في عام (1037 هـ). في مدينة أصفـــهان التي كانت آنذاك من المراكز العلمية المعروفة في العالم الإسلامي، وكان والده المولى محمد تقي المجـــلسي من مفاخر علماء الشيعة، لـــه مؤلفات كثيرة في شـــتى الـــمـــجـــالات يـــنتهي نسب عائلة العلامة المجلـــسي إلى أحمد بن عـــبد اللّه المعروف بـــ الحافظ أبونعيم المتوفى عام (430 هـ) صاحب الكتاب المعروف بـــ(حلية الاولياء في طبقات الاصفياء.)[1]

نشأ شيخ المحدثين علامة العلماء المولى محمد باقر المجلسى الاصبهانى – نور الله تربته الزكية – في بيت علم وفضل وجلال، في كنف والده المقدس المولى محمد تقى المجلسى الذى كان يجمع بين الثقافات الدينية العالية والمكانة الروحية الممتازة، في بيت كان له الجاه العريض قبل حلوله بمدينة (اصبهان) وبعد أن حل بها، وهى – كما يعلم القارئ الكريم – المركز العلمى والسياسى والدينى الكبير الذى جلب اليه اجل العلماء في ذلك القرن من مختلف الاقطار الاسلامية. أضف إلى هذا المواهب العالية التى كان يتمتع بها العلامة المجلسى والتى جعلته مبرزا بين أقرانه في الميادين العلمية والاجتماعية، وكان لاتصافه بها

[1] يُـنْظَر:الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت (ويكيبيديا). العلامة المجلسي. و أمل الآمل، محمد الحسن الحر العاملي ، طبعة سنة 1885 م. علوم الدين، 2 : 248، الترجمة 733.

مرموقا في الاوساط معروفا بين الاجلة والاعلام، اتجهت اليه الانظار وأصبح بحيث كان الوصول اليه والحضور لديه والمشاركة في حلقاته التدريسية فخرا يتسابق اليه طلاب العلوم الدينية ويتوافدون على مجالسه من كل حدب وصوب.

لقد ذكر المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائرى والمؤرخ النابه الميرزا عبدالله أفندى، أن تلامذة العلامة المجلسى تجاوزوا الالف تلميذ، وهذا عدد كبير يدل على اهتمام علماء ذلك العصر بالوفود على هذا الشيخ الذى ملا الدنيا علما وثقافة.

ويبدو من كثير من الاجازات التى كتبها العلامة المجلسى والكتب المقروءة عليه الموجودة نسخها المخطوطة في بعض المكتبات العامة والخاصة، أنه كان يلقي على تلامذته محاضرات علمية في مختلف الفنون والعلوم، فان بعضهم قرأ عليه الادب والتفسير والكلام والفقه والحديث، بل بعضهم نشأ عليه منذ البدايات الدراسية إلى المراحل العالية التى كانت معهودة في الحوزات آنذاك.[2]

لقد أجمع العلماء على جلالة قدره وتبرزّه في العلوم العقلية والنقلية والحديث والرجال والأدب قال المولى الأردبيلي في حقه: محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي (مد ظله العالي) أستاذنا وشيخنا وشيخ

[2] يُـنْظَر: تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه، شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي،ج3: 1.و لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف البحراني، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، الطبعة: الاولى 2008: 55، الترجمة 16.

الإسلام والمسلمين خاتم المجتهدين الإمام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة... إلى آخر كلامه (قدس سره).

ومثله ما عن الحر العاملي (رحمه الله) والبحراني وغيرهم من العلماء الذين عاصروه أو عاصروا من عاصره (قدس سره) فقد كان (رحمه الله) محط أنظار العلماء والمحققين لما لمسوا فيه من ابتكارات ولمسات عالية من الفهم لأحاديث العترة الطاهرة ويكفيك أن تطالع في كتابهِ بحار الأنوار أو مرآة العقول لترى هذا المعنى جلياً.

وجه التســـــمية بالمجلســـي:

قال العلامة المجلسي نقلا عن مرآة الأحوال: إنه لما كان جده «مقصود علي» بصيراً ورعاً مروجاً لمذهب الإثني عشرية جامعا للكمال والحسن في المقال وكان له أبيات رائعة بديعة ولحسن محاضرته وجودة مجالسته سمّي بالمجلسي فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العلية. وقيل أن ذلك يعود الى قرية في اصفهان يقال لها «مجلس» كان الشيخ محمد تقي يقطنها فلقبت الاسرة بها.[3]

---

[3] ينظر: بحار الأنوار، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، مؤسسة الوفاء الطبعة: ٢، تاريخ النشر : ١٤٠٣ هـــ، ج 102، ص 105.

دراســــته:

لم يقتصر العلاّمة المجلسي على التأليف والتصنيف فحسب بل أكبَّ على التدريس وتربية جيل من رواد العلم، والإجازات الموجودة تكشف عن أنّه كان مدرساً معروفاً سنة (1070هـ) أي قبل أربعين سنة من وفاته، وبقي مكبّاً على الدرس والتدريس حتى أيّامه الأخيرة على الرغم من كثرة مسؤولياته بسبب زعامته الدينية التي غطت دنيا الشيعة في ذلك العصر.

فقد عكف على طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فتتلمذ على والده العالم الجليل، وأكبّ في عنفوان شبابه على طلب العلوم بأنواعها، ثمّ صرف همّته إلى تتبع كتب الحديث، والبحث عن أخبار وآثار أئمّة أهل البيت عليهم السّلام وجمعها وتدوينها ودراستها، وقد أبدى رغبة كبيرة في طلب العلم ووصف تلك الفترة بقوله: إني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها وعثرت على صحاحها ومراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها واحتوى جيبي على أصناف خيارها وشربت من كل منهل جرعة روية وأخذت من كل بيدر حفنة.[4] وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّه بذل جهوداً جبّارة في

---

[4] يُـــنْظَر:بحار الأنوار، ج 1، ص 2.

تنشيط الحركة العلمية الحديثية فتركت بصمات واضحة على التراث الشيعي برّمته.

مـــا قيـــل عنـــه:

قيل عنه: ((أنه أول من نشر علم الحديث في العصر الصفوي)).[5]

وقال الشيخ الحر العاملي: ((العالم المتبحر النقاد المضطلع الخبير البصير الذي لم ير مثله.))[6]

وقد اثنى عليه العلامة محمد علي الاردبيلي باعظم كلمات الثناء والمدح.

وقال العلامة التنكابني في: ((كان لكتابه «حق اليقين» دور في تشيّع سبعين الفاً من العامة.))[7]

وقال عبد العزيز الدهلوي من علماء العامة والمؤلفين في الرد على الشيعة الإمامية: ((لو قيل بأن دين الشيعة دين محمد باقر المجلسي لما جانبوا الحقيقة؛ فهو الذي أضفى على المذهب رونقا وعظمة لم يكن قد نالهما من قبل.))[8]

---

[5] بحارالأنوار، ج 102، ص 107 و 108.

[6] المصدر السابق، ج 107، ص 104.

[7] جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري، منشورات مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة: الاولى 1403هـ، ج 2، ص 78.

أســـــاتذته ومــــــشايخـــه:

أورد الميرزا حسين النوري في كتابه «الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي» قائمة باسماء أساتذة ومشايخ المجلسي بلغ عددهم 18 شيخاً، منهم:

1. والده محمد تقي المجلسي المتوفي 1071هـ

2. الملا صالح المازندراني صاحب كتاب شرح اصول الكافي والمتوفي 1081 هـ .

3. الملا محسن الفيض الكاشاني صاحب تفسير الصافي، والمحجة البيضاء والوافي، والمتوفي 1081 هـ .

4. السيد علي خان المدني صاحب كتاب رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية، والمتوفي 1118 هـ .

5. الملا خليل القزويني صاحب كتاب الصافي في شرح الكافي، والمتوفي 1018 هـ .

6. الشيخ الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة، والمتوفي 1104 هـ .

---

(8) اعيان الشيعة، محسن الأمين ، تح: حســن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، عام 1403هـ، ج 9، ص 183.

7. الملا محمد طاهر القمي المتوفي 1098هـ .[9]

تلامـــــذته والرواة عـــــنه:

نقل بعض الاعلام أن عدد تلامذة المجلسي بلغ الألف. كل منهم عالم في الفن الذي تخصص فيه، وذكر منهم الميرزا حسين النوري 49 تلميذاً، منهم:

1. الميرزا عبدالله الافندي الاصفهاني صاحب كتاب رياض العلماء والصحيفة السجادية الثالثة، المتوفي 1137هـ.

2. السيد نعمة الله الجزايري صاحب كتاب الانوار النعمانية المتوفي 1112 هـ .

3. الشيخ عبدالله البحراني صاحب كتاب عوالم العلوم المتوفي 1127 هـ .

4. محمد بن علي الاردبيلي صاحب الكتاب الرجالي «جامع الرواة» المتوفي 1101 هـ .

5. الميرزا محمد المشهدي صاحب تفسير كنزالدقائق المتوفي 1125 هـ ق.

6. الملا محمد رفيع الجيلاني.

7. مير محمد حسين الخاتون آبادي.

8. السيد أبوالقاسم الخوانساري.

9. الملا محمد سراب التنكابني.[10]

---

[9] ينظر: بحار الأنوار، ج 102، ص 76 – 83.

مؤلـــــفاته:

1. بحارالانوار يقع في 110 مجلدات عرفت بدائرة معارف الحديث الشيعية الكبرى. 2. مرآة العقول في شرح كتاب الكافي للشيخ الكليني في 26 مجلداً.

3. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار شرح لكتاب التهذيب للشيخ الطوسي يقع في 16 مجلداً.

4. الوجيزة في الرجال.

5. حق اليقين في العقائد دوّنه باللغة الفارسية.

6. زاد المعاد في أعمال وأدعية الشهور باللغة الفارسية.

7. شرح الأربعين.

8. تحفه الزائر في الزيارات باللغة الفارسية.

9. عين الحياة، يشتمل على مواعظ وحكم مستلة من آيات الذكر الحكيم وروايات المعصومين باللغة الفارسية.

10. مشكاة الأنوار في القرآن والدعاء، فضيلة القراءة وثوابها.

11. حياة القلوب يشتمل على ثلاث مجلدات في تاريخ الانبياء عامّة والنبي الأكرم خاصة (ص) والإمامة.

12. جلاء العيون في باب تاريخ ومصائب المعصومين الأربعة عشر(ع).

13. حلية المتقين في آداب المعاشرة ومستحبات الحياة الفردية والاجتماعية وقد دوّنه باللغة الفارسية.

---

[10] ينظر: الكني و الألقاب، الشيخ عباس القمي، منشورات مكتبة الصدر ج 3، ص 147. بحار الأنوار، ج 102، ص 13.

14. الفرائد الطريقية في شرح الصحيفة السجادية.

15. ربيع الاسابيع. 16. رسالة الديات.

17. رسالة الاعتقاد.

18. رسالة الاوزان.

19. رسالة الشكوك.

20. مقباس المصابيح.

21. المسائل الهندية.

22. صراط النجاة.[11]

وفاتـــــــه:

انـــتقل الى رحمته تعالى في 27 / رمضان / 1111 هــ. ق بعد ان قضى 73 عاما في التأليف والوعظ والارشـــاد وتـــقديم آلاف الخدمات الجليلة للمذهب الشيعي، وقد ارخوا تاريخ وفاته مقابل سنة 1111 هــ . ق بهذه العبارة (غم وحزن)، الا ان صاحب كتاب الروضات نقل عن كتاب حدائق المقربين ان تـــاريخ وفاة العلامة المجلسي في 28 / رمضان / 1110 هــ وليس 1111 هــ

[11] أعيان الشيعة، ج 9، ص 183.

، وعلى اي حال فقد تــم دفــنه رحمه اللّه في الجامع العتيق باصفهان, قرب قبر ابيه المولى محمد تقي المجلسي، فتغمد اللّه روحه الشريفة برحمته اللطيفة .(12)

كتـــابه (بحــــــار الانـــــوار):[13]

بحار الأنوار أحد كتب الحديث المشهورة لدى الشيعة الإثني عشرية. جَمَعه محمد باقر المجلسي (1037 هــ-1111 هــ) في زمن الدولة الصفوية. يحتوي على الكثير من الأحاديث، ويعد من أكبر كتب الحديث حيث يتكون من 110 مجلدات.والموسوعة صنّفت على شكل دائرة معارف، وقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين بسبب ما اشتملت عليه من الأحاديث مع ذكر سندها الموصل للأئمة المعصومين (ع)، ولترتيبها الموضوعي والشروح والتعليقات التي زينتها في ذيل أكثر الاحاديث والروايات، إضافة الى التحقيقات الكلامية والتاريخية والفقهية والتفسيرية والاخلاقية والحديثية واللغوية التي اشتملت عليها الموسوعة؛ ومن هنا أخذ العلماء باستنساخ الموسوعة خطيا رغم كثرة مجلداتها ومن عصر المؤلف وما تلته من العصور بنسخ خطية كثيرة جداً، ومع تطور علم الطباعة في القرن الثالث عشر شقت الموسوعة طريقها الى الطباعة حيث طبعت أكثر من مرة.

---

(12) الكني والألقاب، ج 3، ص 149.

[13] اعتمدنا على البحار في الحديث عنه.

سبب التـــــأليف:

أشار المجلسي الى السبب الذي دعاه لتصنيف موسوعة البحار قائلا: «إني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا باجتناء فنون المعالي من أفنانها فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها وعثرت على صحاحها ومراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها واحتوى جيبي .... فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم وغاياتها و تفكرت في أغراض المحصلين وما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها وتأملت فيما ينفع منها في المعاد وتبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينقع إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام وإن الحكمة لا تنجع إذا لم تؤخذ من نواميس الدين ومعاقل الأنام. فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز وأخبار أهل بيت الرسالة عليهم السلام».

والسبب الآخر الذي يشير اليه المجلسي هو حرصه على حفظ التراث من الضياع حيث قال: ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إما لاستيلاء سلاطين المخالفين وأئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل والكمال أو لقلة اعتناء جماعة من المتأخرين بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع وأكفى وأكمل وأشفى من كل واحد منها. فطفقت أسأل عنها في شرق

البلاد وغربها حينا وألحّ في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئا من ذلك وإن كان به ضنينا، و لما رأيت الزمان في غاية الفساد ووجدت أكثر أهلها حائدين عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران وخفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعدة الدهر الخوان.... فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته وامتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام مرجعا للأفاضل الكرام ومصدراً لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام.

كيفية تأليفها وخصائصها:

بذل المجلسي جهداً كبيراً في جمع الموسوعة حيث أرسل الكثير من الطلاب الى شتّى المدن والبلدان للبحث عن تلك المخطوطات والمصادر وجمعها في مكان واحد. فكان يفحص عن الكتب القديمة ويسعى في تحصيلها ولما بلغه أن كتاب مدينة العلم للصدوق يوجد في بعض بلاد اليمن فأنهى ذلك إلى سلطان العصر فوجه السلطان أميراً من أركان الدولة سفيرا إلى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة لخصوص تحصيل ذلك الكتاب، وقد استغرق جمع الموسوعة وتدوينها ما بين عام 1072 ق و 1106 ق أي ما يقرب من ست وثلاثين سنة كاملة كما صرح بذلك هو. وقد ساعده في انجاز العمل بعض تلامذته كالميرزا عبد الله الافندي، والمير محمد صالح الخاتون آبادي والملا عبد الله بن نور الدين البحراني، والسيد نعمة

الله الجزائري و... وقد تم الكتاب على يد تلامذته بعد رحيله ، حيث قاموا باعادة كتابة المسودات.

كان له الاشراف والهيمنة على جميع مراحل تدوين الموسوعة وإنما اقتصر عمل التلاميذ على الجمع وكتابة الآيات والاحاديث تحت العناوين والابواب. وكان المنهج المعتمد عند المصنف أنه يورد تحت كل باب الآيات المتعلقة به مباشرة أو بالاستعانة بالقرائن الحافة به كالقرينة التاريخية أو الحديثية أو التفسيرية المناسبة للموضوع. ثم يعقب – في مواطن الضرروة– ذلك باقوال المفسرين كأمين الاسلام الطبرسي والإمام الفخر الرازي اللذين يكثر النقل عنهما. ثم يدرج تحت ذلك الاحاديث ذات الصلة بالعنوان نفسه. وأحيانا يكتفي بنقل بعض فقرات الحديث وينقل الحديث كاملا في الباب المناسب له مشيراً أحيانا الى مصدر الحديث في البحار. وهكذا تراه يسجل ملاحظته التي يبين فيها مفردات الحديث ومعانيه إن اقتضت الضرورة ذلك. وقد خلت المجلدات التي أعاد كتابة مسودتها وتنظيمها تلاميذ العلامة المجلسي من تلك التعليقات والتوضيحات.

وتشهد القرائن على أن العلامة المجلسي – مع أنه دوّن الكتاب في النصف الثاني من عمره وبعد أن طوى مدارج عالية في العلم والتأليف وحظي بدعم من الدولة الصفوية ومؤازرة تلامذته– قام بالعبء الأساسي والاصلي في تدوين الموسوعة.

مصادر بحار الأنوار:

أشار العلامة المجلسي في الفائدة الاولى من الفوائد التي ذكرها في مقدمة الكتاب الى بيان الأصول والكتب المأخوذ منها فذكر 387 مصدرا شيعيا لخمس وعشرين مؤلفا، وكذلك اعتمد احيانا على مصادر العامة لاثبات الحجية أحيانا ولتأييد ما ورد في المصادر الشيعية أحياناً أخرى، وقد بلغ عدد كتب العامة التي رجع اليها 85 كتابا. كذلك اعتمد في تدوينه لموسوعة البحار على كتب اللغة والشروح. وكان يشير الى تلك المصادر اثناء تدوين الكتاب.

عناوين كتب الموسوعة:

العناوين التي اشتملت عليها موسوعة البحار طبقا للطبعة الحجرية ذات الخمس والعشرين مجلدا، والطبعة الحديثة ذات المائة وعشرة أجزاء، هي:

1-.المجلد الاول (ج1 و 2) في العقل والجهل وفضل العلم والعلماء وحجية الاخبار واستخراج بعض القواعد عنها وابطال القياس في أربعين باباً.

2- المجلد الثاني (ج 3 و 4) في التوحيد وأسماء الله الحسنى وغير العدل والارادة من صفاته العليا، وفيه تمام الجزء الاول من توحيد المفضل وتمام رسالة الاهليلجة للامام الصادق (ع) مع شرحه لهما وشرح جملة من الخطب، ويشتمل على 31 باباً.

3- المجلد الثالث (ج 5 الى 8) في العدل والمشية والارادة والقدرة والقضاء والهداية والاضلال والامتحان والطينة والميثاق والتوبة وعلل الشرايع ومقدمات الموت وأحوال البرزخ والقيامة وأهوالهما والشفاعة والوسيلة والجنة والنار. في تسعة وخمسين باباً.

4- المجلد الرابع (ج 9 و 10) في الاحتجاجات والمناظرات الصادرة عن الصحابة والائمة المعصومين (ع) على ترتيبهم واحدا بعد واحد وفي آخره احتجاجات بعض العلماء، في ثلاثة وثمانين باباً.

5- المجلد الخامس (ج 11 الى 14) في قصص الانبياء والمرسلين، من آدم إلى الخاتم (ص) أجمعين، وفيه اثبات عصمتهم والجواب عن الاعتراضات عليها، في ثلاثة وثمانين باباً.

6- المجلد السادس (ج 15 الى22) في أحوال سيدنا ونبينا خاتم الانبياء (ص) من الولادة إلى الوفاة وأحوال جملة من آبائه وذكر أصحاب الفيل وحفر زمزم وأحوال مكة وشرح حقيقة الاعجاز وبيان معجزاته واعجاز القرآن وذكر وقايع حياته وغزواته إلى وفاته، وفي آخره ذكر حالات سيدنا سلمان وأبي ذر وعمار والمقداد وبعض آخر من أصحابه، في اثنين وسبعين باباً.

7- المجلد السابع (ج 23 الى 27) في الامامة الإلهية وشرايطها والأحوال المشتركة للائمة (ع) من ولادتهم وغرائب شئونهم وعلومهم وفضلهم على الانبياء وثواب محبتهم وفضل ذريتهم، وفي آخره احتياجات الشيخ المفيد والشريف المرتضى والشيخ الطبرسي في تفضيلهم في مائة وخمسين باباً.

8- المجلد الثامن (ج 28 الى 34) في الفتن بعد النبي (ص) وسيرة الخلفاء وما وقع في ايامهم من الفتوح وغيرها وكيفية حرب الجمل وصفين والنهروان، وشرح احوال معاوية في الشام ومعاملته أهل العراق وذكرأحوال بعض خواص أمير المؤمنين (ع) وشرح جملة من الاشعار المنسوبة اليه وشرح بعض كتبه، في اثنين وستين باباً.

9- المجلد التاسع (ج 35 الى 42) في أحوال أمير المؤمنين (ع) من ولادته إلى شهادته وأحوال أبيه أبي طالب وذكر إيمانه وأحوال جملة من اصحابه والنصوص الواردة على الأئمة الاثني عشر (ع) في مائة وثمانية وعشرين باباً.

10- المجلد العاشر (ج 43 الى 45) في أحوال سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) وفضائلها ومناقبها ومحنها ومصائبها وأحوال سيدنا الامام أبي محمد الحسن المجتبى (ع) ومصائبه إلى وفاته وأحوال سيد الشهدآء الامام أبي عبد الله الحسين (ع) ووقايع شهادته، واحوال المختار وأخذه الثار في خمسين باباً.

11- المجلد الحادي عشر (ج 46 الى 48) في أحوال الأئمة الأربعة بعد الحسين الشهيد، وهم: علي بن الحسين السجاد ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم (ع)، ذكر فيه بعض تواريخهم وفضائلهم ومناقبهم وبعض معجزاتهم وكراماتهم وتراجم جماعة من أصحابهم وذراريهم، في ستة وأربعين باباً.

12- المجلد الثاني عشر (ج 49 و 50) في أحوال الأئمة الاربعة قبل الحجة (عج) وهم: علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري (ع)، فيه ذكر أحوالهم وأحوال بعض اصحابهم. في تسعة وثلاثين باباً.

13- المجلد الثالث عشر (ج 51 الى 53) في أحوال الحجة المنتظر (عج). ذكر فيه أحواله من ولادته ونصوص إمامته وعلة غيبته وعلائم ظهوره وذكر بلاده...في أربع وثلاثين باباً.

14- المجلد الرابع عشر (ج 57 الى 66) في السماء والعالم وحدوثهما واجزائهما من الفلكيات والملك والجان والانسان والحيوان والعناصر والأزمنة والامكنة، وفيه ابواب الصيد والذبايح والاطعمة والاشربة وتمام كتاب (طب النبي) وكتاب (طب الرضا) في مأتين وعشرة أبواب.

15- المجلد الخامس عشر (ج 67 الى 75) الإيمان والكفر والإيمان وشروطه وصفات المؤمنين وفضلهم وفضل الشيعة وصفاتهم، والاخلاق الحسنة والمنجيات والكفر وشعبه والاخلاق الرذيلة والمهلكات في مائة وثمانية أبواب.

16- المجلد السادس عشر (ج 76) في الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي ويعرف بالزي والتجمل ايضا فيه أبواب التطيب والتنظيف والاكتحال والتدهن والمساكن وابواب السهر والنوم والسفر وابواب جوامع المناهي والكبائر والمعاصي والحدود على ما فصله في فهرس أبوابه مجموعها مائة و واحد وثلاثون باباً.

17- المجلد السابع عشر (ج 78 الى 88) في المواعظ والحكم من الله تعالى في القرآن والاحاديث القدسية ومن النبي (ص) ومن الأئمة المعصومين (ع) وفي آخره موعظة(بلوهر الحكيم ليوذاسف بن الملك) في ثلاثة وسبعين باباً.

18- المجلد الثامن عشر(ج 89 الى 91) في جزئين الطهارة في ستين باباً والصلاة في مائة واحد وستين باباً، وفيه أدعية الأسابيع وصلواتها وصلوات الحاجات وتمام رسالة «ازاحة العلة» في معرفة القبلة لشاذان بن جبرئيل القمي.

19- المجلد التاسع عشر (ج 92 و 93) في جزءين اولهما في القرآن وبيان فضائله وآداب تلاوته وثوابها ووجوه اعجازه وفضائل كل سورة منه، وفيه تمام

تفسير النعماني المروي عن أمير المؤمنين (ع) في اصناف آيات القرآن وأنواع علومه النيف والستين نوعا واحتجاجاته (ع) لدفع التناقض والاختلاف في القرآن، في مائة وثلاثين باباً.

20- المجلد العشرون (ج 94 الى 96) في أبواب الزكاة والصدقة والخمس والصوم والاعتكاف وأدعية شهر رمضان واعمال سائر الشهور، في مائة واثنين وعشرين باباً.

21- المجلد الحادي والعشرون (ج 97 الى 100) في الحج والعمرة وأحوال المدينة والجهاد والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في أربعة وثمانين باباً.

22- المجلد الثاني والعشرون (ج 101) كتاب في المزار، في اربعة وستين باباً.

23- المجلد الثالث والعشرون (ج 102 و 103) كتاب في العقود والايقاعات، في مائة وثلاثين باباً.

24- المجلد الرابع والعشرون (ج 104) كتاب في الاحكام الشرعية وينتهي إلى الديات في ثمانية وأربعين باباً.

25- المجلد الخامس والعشرون (ج 105 الى 110) كتاب في الاجازات، وفيه تمام فهرس الشيخ منتجب الدين الرازي ومنتخب علماء الشيعة من (سلافة العصر) وأوائل كتاب الاجازات للسيد ابن طاوس، والاجازة الكبيرة لبني زهرة، وإجازة الشهيد الاول والشهيد الثاني والمحقق الكركي وصاحب المعالم وغيرها.

المستدركات، والمعاجم والفهارس:

1. مستدرك سفينة البحار تأليف علي النمازي الشاهرودي.
2. معالم العِبّر، مستدرك المجلد السابع عشر، للميرزا حسين النوري.
3. مستدرك مزار بحار الأنوار، للميرزا حسين النوري.
4. رياض الأبرار، مستدرك اجازات بحار الأنوار.
5. المعجم المفهرس لالفاظ أحاديث بحار الأنوار.
6. المعجم المفهرس لالفاظ أبواب البحار، تأليف كاظم مرادخاني.
7. المعجم المفهرس لالفاظ أحاديث بحار الأنوار، تأليف علي رضا برازش.
8. فهرست ما في البحار، للسيد محمد بن أحمد حسين اللاهيجاني.
9. درر الأخبار، في فهرست تمام مجلدات بحار الأنوار، للسيد مهدي بن سيد فضل الله الحجازي.

10. مصابيح الأنوار، فهرست تمام مجلدات بحار الأنوار، للميرزا محمد بن رجب علي العسكري الطهراني.

طبعاتـــــه:

تم طبع كتاب بحار الأنوار في 110 مجلد لآول مرة في طهران ثم تم طبعه في مؤسسة دار الكتب الإسلامية و تم نشر نفس النسخ من قبل مؤسسة دار الإحياء و الوفاء. و طبع في 54 مجلد بيروتي و 38 مجلد ايراني في الآونة الأخيرة.

كلمة ختامية

وقبل أن نختم البحث نود الإشارة إلى أمرين:

الأوّل: ربما يثار سؤال حول كتاب بحار الأنوار وسائر كتبه وهو انّ كتاب البحار يضمّ في طيّاته أخباراً ضعافاً مخالفة لأكثر الموازين العلمية، فلِمَ نقلها الشيخ المجلسي في كتابه؟

والإجابة عن هذا السؤال واضح، وهي انّ المؤلف قبل كلّ شيء كان بصدد الجمع والنظم وصيانة التراث الشيعي من الضياع، ولم يكن بصدد النقد، وقد جمع مكتبات كثيرة في موسوعة كبيرة، وترك التحقيق للأجيال التي تعقبه.

مضافاً إلى أنّه لم يترك التعرض إلى ضعف الخبر أو نقده كلّما سمح له الوقت، ولذلك ترى أنّ منهج بحثه في «البحار» غير منهجه في «مرآة العقول»، فقد صار

في الكتاب الأخير بصدد التحقيق والنقد فلا يمرَ بحديث إلاّ ويوضح سنده ومتنه ومدى اعتباره ومقدار دلالته وموافقته أو مخالفته للموازين العلمية. فعلى القارئ الكريم أن ينشد الغرض المتوخّى من تأليف الكتاب، فالغرض من تأليف البحار غالباً هو النضد والجمع، ولكن الهدف من تأليف مرآة العقول هو النقد والتحقيق.

الثاني: انّ بعض المستشرقين كـــ«ادوارد برون» مؤلف تاريخ «أدبيات إيران» والكتّاب الجُددَ الذين لا يروق لهم نشر م آثر أهل البيت (عليهم السلام) استهدفوا المجلسي بسهام النقد، ولم يكن في كنانتهم إلاّرميه بسباب مقذع، بعيداً عن روح النقد الموضوعي، وما هذا إلاّ لأنّهم لم يجدوا ثغرة ينفذون من خلالها إلى شخصية المجلسي، فعادوا يقرعونه بالترهات والسفاسف دون جدوى، و كلّ ذلك لا يحطّ من منزلة شيخ الإسلام المجلسي فقد قيل: «من ألّف فقد استهدف».

ولو كان شيخنا المؤلف بصدد جلب رضا هؤلاء لكان عليه أن يعزف عن كلّ جهوده،ولكن لم يكن رائده في هذا السبيل إلاّ رضا اللّه سبحانه ورسوله ورضا الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) ، ولسان حاله:

إذا رضيت عني كرام عشيرتي *** فلا زال غضبـــاناً عليّ لئامها